مدى تمثّل طلبة الجامعة للنّسق القيمي في ظلّ تحديات العولمة

لونيس سعيد: أستاذة محاضرة أ
كلية العلوم الاجتماعية
جـــامعة الجـــزائر2

ملخص

استهدفت الدراسة الحالية الكشف عن مدى تمثّل (إلتزام) طلبة الجامعة للنّسق القيمي في ظلّ تحديات العولمة، وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات؛ فقد خلصت النتائج إلى أنّ درجة التزام طلبة الجامعة للنسق القيمي كانت مرتفعة، أما فيما يتعلق بطبيعة النّسق القيمي السائد لدى أفراد عينة الدراسة؛ فقد احتلت القيم الدينية المرتبة الأولى تلتها القيم الاقتصادية، والنظرية، والاجتماعية، والسياسية، ثم الجمالية.

كما قد توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الجنس على جميع مجالات النّسق القيمي باستثناء القيم النظرية أين كان الفرق دال لصالح الذكور، في حين أفرزت النتائج أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التخصص الدراسي على جميع مجالات النّسق القيمي.

الكلمات المفتاحية: النّسق القيمي- الطالب الجامعي- تحديات العولمة.

Abstract

The present study aimed to identify the commitment degree of the university student to the value patterns in the light of the challenges of globalization.

After the statistical processing of the data, the results concluded that the degree of commitment of the university students to the value patterns was high, and the results revealed that the nature of the value patterns prevailing among the students sample, the religious values have been ranked first,.

followed by economical theoretical, social, political and aesthetic values Also, there are no statistically significant differences in the sex variable on all the domains of the value patterns except for the theoretical values where the deference was significant in favour of the male. The results also showed the absence of statistically significant differences in the specialization variable on all domains of value patterns.

Keywords: Value Patterns - Student University-Challenges of Globalization.

1- مقدمة وإشكالية الدراسة

إنّ التغيرات والمستجدات التي طرأت على المجتمعات البشرية المعاصرة على اختلاف درجات تقدمها كثيرة في كل المجالات، والتي مثلت تحدّيا للدول المتقدمة والنامية على حد سواء، وعلى أنظمة ومؤسسات المجتمع. وكان لهذه المستجدات أثرها المباشر وغير المباشر في سلوك الشباب سلبا أو إيجابا، هذه المستجدات من ثورة معرفية وعولمة، وما ارتبط بها من تقدم علمي وتكنولوجي هائل كان له دور كبير في إحداث اهتزاز في القيم [1].

والقيم عنصر أساسي في ثقافة الأمم والمجتمعات لما لها من دور مؤثر في توجيه السلوك الإنساني وضبطه وصياغة شخصية الأفراد لجميع أبعادها، ولابد للمجتمعات أن تسير وفق لمنظومة من القيم المتوازنة التي تمثل قواعد لإصدار الأحكام والمعايير لسلوكيات الأفراد في الظروف المختلفة، كما أنها تقي من الانحرافات الاجتماعية ولا يستقيم المجتمع بدون توفر منظومة قيم سوية [2].

وقد أشار ويلكنسون (Wilkinson,2002) إلى أنّ القيم لا توجد مستقلة بذاتها لكن توجد في صورة مركبة ونظام لدى الفرد مكون من أولويات حياتية وتسيطر أو تحدد كل الأفعال والأهداف التي يراها الفرد لحياته، حيث تلتئم قيم الفرد في إطار تنظيمي شامل وتمثل كل قيمة عنصرا من عناصره وتتفاعل هذه العناصر معا لتؤدي وظيفة معينة، وهي ما اصطلح على تسميته بالنسق القيمي، والذي يشير إلى مجموعة من القيم المترابطة التي تنظم سلوك الفرد وتصرفاته وينم ذلك غالبا دون وعي الفرد، أو بتعبير آخر عبارة عن مجموعة الاتجاهات المترابطة فيما بينها والتي تنتظم على شكل بناء متدرج [3].

ولعلّ أخطر مراحل التشكل القيمي عند الإنسان تكون في فترة المراهقة والرشد أي مابين السنوات (15-22)، إذ تؤكد العديد من الدراسات أنّ الفرد يمكن

أن يغير من أحكامه وممارساته الخلقية في سن التعليم الجامعي [4]. حيث يخطو الفرد لنفسه طريقا واضح السمات في الحياة تتبلور فيه الأفكار وتتحدد السلوكيات المرغوبة والمرفوضة، لذلك تعد المرحلة الجامعية قنطرة مهمة في تشكيل قيم الأفراد لاعتبارات المرحلة النمائية التي يمرون بها، ولطبيعة الحياة الجامعية الثرية بالخبرات والمعلومات والتجارب [5].

وبالرّجوع إلى التراث البحثي نجد أنّ هناك تزايد في الاهتمام بدراسة النّسق القيمي لدى الشباب الجامعي، كون أنّ الجامعة تشكل مصدرا رئيسيا ومحكا مرجعيا مهما في عملية الارتقاء بالقيم واكتسابها وتعديلها، إذ خلال سنواتها يمر الطلبة بخبرات حياتية متنوعة تمس جوانب الحياة كافة بكل مضامينها، الدينية، والمعرفية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والجمالية. إذ أنّ دراسة المنظومة القيمية يتطلب نظرة شمولية لجميع قيم الفرد لأنه لا يمكن دراسة قيمة معينة أو فهمها معزولة عن القيم الأخرى، فلكل فرد بناءه القيمي الخاص الذي في إطاره تتحدد اختياراته وتفضيلاته ونظرته للأفكار والأشياء والسلوكيات [6].

وفي هذا الصدد حاولت دراسة ثورنتون (Thornton,2004) التعرف على التوجه القيمي لدى طلبة الجامعات السود في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أظهرت التحليلات الإحصائية أنّ القيم الدينية احتلت المرتبة الأولى ثم القيم الأسرية تلتها الهوية الشخصية والمسار المهني. كما أظهرت عدم وجود فروق في المنظومة القيمية يمكن أن تعزى للجنس.

في حين أجرى السامرائي (2005) دراسة هدفت إلى معرفة أثر بعض المتغيرات في مصفوفة القيم لدى طلبة جامعة الإسراء. وتوصلت النتائج إلى أنّ مصفوفة القيم قد رتبت على النحو الآتي: القيم الدينية، القيم العلمية، القيم المعرفية، القيم الجمالية، القيم الاجتماعية والنفسية. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمتغير الجنس في القيم الجمالية لصالح الإناث، وأثر متغير الجنس في القيم الاجتماعية والنفسية لصالح الذكور.

بينما أجرى كل من فراري وكابور وكاومان (Ferrari,Kapoor&Cowman,2005) دراسة حول العلاقة بين منظومة القيمية للطلبة والمنظومة القيمية لدى مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد أظهرت التحليلات الإحصائية استقلالية القيم المؤسسية عن القيم الشخصية للطلبة بشكل عام، كما أظهرت الدراسة ارتباطا سلبيا بين القيم المؤسسية وقيم الطلبة في مجال التفضيلات الاجتماعية.

وعليه فإنّ الحياة الجامعية تتعدى كونها مكانا يتلقى فيه الطالب العلم إلى اعتبارها مؤسسة تربوية شاملة يتفاعل فيها المتعلمون مع أساتذتهم، ويكتسبون منهم أنماطا من السلوك والتفكير والخبرة الحياتية المباشرة وغير المباشرة... ومن خلال ذلك التفاعل يكوّنون أنماطا قيمية تطبع المناخ الجامعي بصور من السلوكيات السائدة[7].

ولّما كانت الجامعة تعد من أهم المؤسسات التعليمية التي تهتم بالتوجهات القيمية لجعل سلوكيات الطلبة متوافقة مع الفلسفة التربوية في ظلّ التطور التكنولوجي ومعطيات العولمة وتحدياتها، وذلك لكونهم أشدّ الفئات تأثرًا بكل ما يحدث من تغيير وتحديث وتطوير في كافة مجالات الحياة، وبالتالي حاولت الدراسة الحالية الكشف عن طبيعة منظومة القيم التي يتمثّلها الطالب الجامعي، وكذا رصد التغيرات في النّسق القيمي الذي يتبنونه؛ وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مدى تمثّل طلبة الجامعة للّنسق القيمي في ظلّ تحديات العولمة؟
- هل هناك اختلاف في درجة تمثّل طلبة الجامعة للنّسق القيمي يعزى لمتغير الجنس؟
- هل هناك اختلاف في درجة تمثّل طلبة الجامعة للنّسق القيمي يعزى لمتغير التخصص الدراسي؟

2- فروض الدراسة

استنادا إلى نتائج الدّراسات السابقة، تمّ صياغة فروض الدراسة على النحو الآتي:

- درجة تمثّل طلبة الجامعة للنّسق القيمي في ظل تحديات العولمة مرتفعة.
- هناك اختلاف في درجة تمثّل طلبة الجامعة للنّسق القيمي يعزى لمتغير الجنس.
- هناك اختلاف في درجة تمثّل طلبة الجامعة للنّسق القيمي يعزى لمتغير التخصص الدراسي.

3- الإطار النظري وتحديد المفاهيم

النّسق القيمي

تعتبر القيم من أهم الدعامات الأساسية التي يقوم عليها أي مجتمع، كما أنها تمثل أهدافا ينشد تحقيقها لأنها تعتبر من مقومات التقدم والتطور لما لها من مكانة جوهرية في الحياة الاجتماعية في جميع مجالات النشاط البشري.

وقد بدأ علم النفس اهتمامه بالقيم على يد العالم ثرستون Thurston بما قدمه من تصور مبني على مبادئ السايكوفيزيقيا المعاصرة، وكذلك على يد المفكر

الألماني سبراجر Spranger عام 1928، عندما صنّف البشر إلى ستة أنماط أو نماذج ونشرها في كتابه "Types of Men" وهذه الأنماط هي: النظري (اكتشاف الحقائق)، والاقتصادي (الاهتمام بالأشياء التي لها مردود مادي)، والجمالي (ملاحظة ما في العالم من انسجام وتناسق)، والاجتماعي (تقدير الناس وحبهم والتعامل معهم بإيثار)، والسياسي (البحث عن القوة والنفوذ والشهرة)، وأخيرا الديني (الاهتمام بما في الكون من دلائل العناية الإلهية) [8]. واعتمادا على هذا التوزيع صمّم فيرنون والبورت (Vernon& Allport,1931) أوّل أداة نفسية لقياس القيم، حيث كانت بداية عهد بحوث القيم في علم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي.

فهو من المفاهيم التي حظيت باهتمام العديد من الباحثين في مجالات وتخصصات مختلفة. وقد ترتب على ذلك نوع من الخلط والغموض في استخدام هذا المفهوم؛ فلا يوجد تعريف واحد لمفهوم القيم يعترف به المشتغلين في مجال علم النفس الاجتماعي كموضوع يقع في دائرة اهتمامه [9]؛ وذلك نظرا لاختلاف وجهات نظر العلماء ومنطلقاتهم الفكرية، وفيما يلي عرض لبعض هذه التعاريف:

يرى زاهر (1991) أنّ القيم عبارة عن مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات؛ ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولا من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية، أو اتجاهاته، أو اهتماماته [10].

في حين يعرفها حامد زهران بأنّها عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية؛ وهي مفهوم حتمي غالبا يعبر عن الفضل أو الامتياز أو درجة الفضل الذي يرتبط بالأشخاص، أو الأشياء، أو المعاني، أو أوجه النشاط [11].

بينما وصف نيوكومب القيم بأنّها عبارة عن الإطارات المرجعية العامة والسائدة التي تربط اتجاهات الفرد فيما بينها، وتعمل كدلائل تستخدم في تقويم الخبرة والسلوك من حيث اتفاقها أو خروجا عن الأهداف الأساسية للحياة [12].

كما يشير روكتش (Rokeach,1973) إلى أنّ القيمة تمثل معتقدا ثابتا نسبيا؛ يعكس تفضيلا اجتماعيا أو شخصيا يعتبر محكا أو معيارا لتوجيه سلوك الفرد في سعيه نحو الأهداف التي تعتبر هامة في حياته [13].

في حين يؤكد بارسونز (Parsons,1972) على أنّ القيم عنصر لنسق رمزي مشترك يعتبر معيارا أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي تظهر في المواقف المختلفة، فالقيم عند بارسونز تمثل محورا من محاور واقعية السلوك .[14]

وينظر إلى القيم على أنها تكوينات فرضية ومفاهيم مجردة ضمنية يستدل عليها من خلال التعبير اللفظي والسلوك الشخصي والاجتماعي؛ وهي عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص، والأشياء، والمعاني، وأوجه النشاط تعبر عن درجة التفضيل والتقبل والالتزام تجاه الأشخاص أو الأشياء أو المعاني وأوجه النشاط المختلفة .[15]

وقد عرفها كل من استيتية وصبحي (1999) بأنّ القيم هي مجموعة أفكار ومبادئ يكتسبها الفرد في بيئته الاجتماعية، وهو يؤمن بها ويتذوقها وتشكل في مجموعه النسق القيمي الذي يحكم سلوكيات الفرد وممارسته، ويساعده في التكيف مع بيئته الاجتماعية .[16]

ويقصد بالنّسق القيمي مجموعة القيم المترابطة التي تنظم سلوك الفرد وتصرفاته ويتم غالبا دون وعي الفرد، وبتعبير آخر هو عبارة عن الترتيب الهرمي لمجموعة القيم التي يتبناها الفرد أو أفراد المجتمع ويحكم سلوكه أو سلوكهم دون الوعي بذلك[17].

وعرفه كل من زاهر ويسري بأنّه عبارة عن مجموعة القيم التي تنتظم في نسق متساند بنائيا متباين وظيفيا داخل إطار ينظمها ويشملها في تدرج خاص [18].

في حين يعرفه الزيات (2001) بأنّه اتجاه قصدي انتقائي نحو مجموعة من الأهداف التي تعتبر هامة في حياة الفرد، ويتم تصنيفها وترتيبها وفقا لطبيعة وأهمية هذه الأهداف.

كما يتمثل في مجموعة القيم التي يتبناها الفرد وتنتظم لديه خلال ترتيب معين عبر متصل الأهمية وعدم الأهمية . ويستوعب النسق القيمي في هذه الدراسة القيم الست وهي على النحو الآتي: القيمة النظرية، الاقتصادية، الجمالية، السياسية، الدينية، الاجتماعية وفق تصنيف سبرانجر [19].

القيم والمفاهيم ذات الصلة

ولتحديد مفهوم القيم بشكل دقيق، فمن الضروري التطرق إلى بعض المفاهيم التي قد تتداخل معه في المعنى، ومن أهمها نذكر مايلي:

- **القيم والاتجاهات:** يتفق علماء النفس والاجتماع على عدم إمكانية فصل القيم عن الاتجاهات . فالاتجاهات تنتظم في نسق واحد مع الإطار العام للشخصية وهو ما نسميه بالقيم. وبصورة أوضح فان الاتجاهات تنتظم في تكوينات اكبر هي القيم، ورغم ذلك فان بعض الاتجاهات تحتفظ بذاتيتها وفرديتها. على الرغم من وجود عوامل مشتركة ومتضادة بين القيم والاتجاهات، إلا أنها جميعا دوافع اجتماعية يكتسبها الفرد منذ صغره ويتعلمها خلال عملية التنشئة والتفاعل الاجتماعي.

- **القيم والمعتقدات:** أن القيمة تشتمل على الاعتقاد بان هناك موضوعا معينا يشبع حاجة معينة أو رغبة معينة لدى الفرد ، وتتوقف هذه المواضيع على ما يهم الفرد منها.

- **القيم والمعايير:** إن المعايير هي سلطة اجتماعية يخضع لها الفرد ولو كان بعيدا عن أعين الرقباء بحيث تؤثر في كثير من دوافعه وسلوكه وانفعالاته، فهو مصطلح قياسي لتقدير الخطأ والصواب في سلوك الفرد كعضو في الجماعة، في حين تتخذ القيم ترتيبا هرميا عند الفرد وهذا حسب أهميتها بالنسبة له.

- **القيم والعادات:** إن القيم تتفق مع العادة بكونها طاقة ودافع للسلوك يتأثر بها، وكلاهما يتأثر بالسياق الاجتماعي. إلا أن العادة تشير إلى مفهوم سيكولوجي حركي بسيط يجلب اللذة لصاحبها، إذ أنها أكثر تحديدا في شخص معين بطريقة تلقائية وفي موقف محدد.

وهكذا نلاحظ من خلال التحديدات السابقة أن القيم مفهوم مستقل، ويتحدد بدوره بجملة من المكونات التي تساهم في تحديد القيمة ووظيفتها ومعناها، وهي الأساس في تكوين نظام القيم لدى الأفراد [20] (شينار، 2016

مكونات القيم

القيم ليست تصورات صماء بل تتكون من عناصر تأتي إليها من المجتمع، تتآلف فيما بينها لتكوّن القيم التي تكوّن بدورها نظام القيم من أجل استمرار البناء الاجتماعي واستقراره وتماسكه. وترى منير وفهمي (1999) أن القيم تحتاج إلى ثلاث مكونات أساسية وهي:

1- **المكوّن المعرفي:** ومعياره "الاختيار"، ويتمثل في المعارف والمعلومات النظرية التي يمكن من خلالها تعليم القيم، حيث يرتبط هذا المكون بالقيمة المراد تعلمها أو أهميتها وما تدل عليه من معاني مختلفة. وفي هذا الجانب يمكن التعرف على مختلف البدائل الممكنة والنظر في العواقب كل بديل ثم القيام بالاختيار الحر من بين البدائل.

2- المكوّن الوجداني: ومعياره "التقدير"، ويشمل الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الداخلية، وعن طريقه يميل الفرد إلى قيمة معينة ويتصل هذا المكون بتقدير القيمة والاعتزاز بها. وفي هذا الجانب يشعر الفرد بالسعادة لاختيار القيمة ويعلن عن الاستعداد للتمسك بالقيمة في المستقبل.

3- المكوّن السلوكي: ومعياره "الممارسة الفعلية"، إذ من خلال هذا الجانب تظهر القيمة وتترجم إلى سلوك ظاهر، ويرتبط هذا الجانب بالممارسة الفعلية أو السلوك الفعلي للقيمة. ويقوم الفرد في هذه الحالة بممارسة القيمة في حياته اليومية وتكرار استخدامها [21]. هذه المكونات الثلاثة مترابطة إلى حد بعيد ، لا يمكن أن تعمل كل منها بشكل منفصل إذ يصعب فصل كل مكون عن الآخر ، فهي تعمل بطريقة خاصة وتؤدي وظيفة خاصة تقدم معلومات تساعدنا على فهم القيم.

تصنيف القيم

لقد قسم ألبورت وفرنون ولندزي (1951) القيم على أساس المحتوى في ضوء نظرية سبرانجر إلى ستة أصناف، وفيما يأتي توضيح لدلالة كل منها:

- **القيم النظرية**: تعبر عن اهتمام الفرد باكتشاف الحقائق والمعرفة، حيث يتخذ اتجاها معرفيا من العالم المحيط به.
- **القيمة الاقتصادية:** ويتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق والاستهلاك.
- **القيم السياسية**: وتتمثل في اهتمامات الفرد المتعلقة بالنشاط السياسي وحل مشكلات الجماهير.
- **القيم الاجتماعية:** وتتجسد في اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الأفراد، فهو يساعدهم ويعطف عليهم ويجد في ذلك إشباعا لحاجاته المادية والمعنوية.
- **القيم الجمالية:** وهي تتحدد في اهتمام الفرد بكل ماهو جميل من ناحية الشكل والتناسق.
- **القيم الدينية:** تتمثل في المعتقدات الدينية والعبادة، إذ يهتم الفرد بالجانب الروحي والإيماني والأخلاقي والمسائل الدينية.

ويتسم النسق القيمي للفرد بالمرونة والوظيفية فهو يتشكل وفقا لواقع الفرد وإمكانياته ومواصفاته، فكثيرا ما يتفكك هذا النسق ويعاد ترتيبه من جديد في ضوء التغيرات والتحولات الاجتماعية والفكرية الجديدة.

وفي ضوء الأداة المستخدمة يتحدد التعريف الإجرائي لمفهوم النسق القيمي في الدرجة التي يتحصّل عليها المبحوث (الطالب الجامعي) على مقياس القيّم المستخدم لغرض هذه الدراسة.

تحديات العولمة

لم تحظ ظاهرة معاصرة باهتمام الباحثين كظاهرة العولمة من حيث مفهومها وآثارها، فالعولمة مصطلح حديث ويعود أصل العولمة إلى الكلمة الانجليزية "Global" وتعني عالمي أو دولي أو كروي، أمّا المصطلح الانجليزي "Globalization" فيترجم إلى الكوكبة أو الكونية أو العولمة [22].

فهي تمثل مرحلة تاريخية من تطور العالم، جوهرها وجود مجموعة من الظواهر والمتغيرات والمستجدات في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية تؤدي إلى مزيد من الترابط والتداخل والتأثير والتأثر بين دول العالم المختلفة لرسم صورة العالم الجديد [23].

وتشكل العولمة التربوية والثقافية أخطر أنواع العولمة، إذ يمكن اعتبارها عملية اغتصاب ثقافي تربوي للفرد والأمة والمجتمع وقهر لهم جميعا، ويتضح ذلك من التدخلات الخارجية بتغيير المناهج وعملية التعليم، واستخدام وسائل الدعاية والإعلام وشبكات الاتصال الحديثة كالأقمار الصناعية، والقنوات الفضائية، وشاشات الحاسوب لتنفيذ ذلك حتى يمكن هدم المنظومة القيمية واهتزاز النظم التربوية [24].

وعموما يتحدد مفهوم تحديات العولمة بأنه صعوبة في الاستجابة السريعة والمباشرة لما تفرضه طبيعة التغير التكنولوجي من متطلبات تؤثر في قيم المجتمع [25].

4- الدراسات السابقة

يزخر التراث الأدبي تنوعا في الدراسات العربية والأجنبية المتعلق بموضوع الدراسة الحالية، ويمكن حصر أهمها فيما يلي:

أجرى رشوان وحسن (2004) دراسة للتعرف على منظومة القيم لدى الشباب الجامعي في ضوء التحدي التكنولوجي واثر متغيرات التخصص والجنس في مجالات هذه المنظومة، أين تم تطبيق استبانة على عينة مكونة من 188 طالبا جامعيا. وقد كشفت النتائج أن ترتيب منظومة القيم جاء كما يلي: القيم الدينية، فالخلقية، الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية وأخيرا القيم الجمالية. كما أشارت الدراسة إلى أن التحدي التكنولوجي لم يتعارض مع القيم لدى الشباب.

كما قام الجعفري(2004) بدراسة هدفت إلى معرفة المنظومة القيمية لطلبة جامعة السلطان قابوس، وتقصي اثر متغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي في مجالات هذه المنظومة، على عينة بلغ قوامها 478 طالبا. وقد أسفرت النتائج إلى إن منظومة القيم جاءت تنازليا : القيم الدينية، فالاجتماعية، فالسياسية، والاقتصادية وأخيرا الجمالية. كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا لمتغير الجنس في القيم النظرية والسياسية والاقتصادية لصالح الذكور وفي القيم الدينية والاجتماعية لصالح الإناث ولم تظهر فروق في القيم الجمالية. وبالنسبة لمتغير التخصص الدراسي كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا في القيم النظرية والاقتصادية لصالح القسم العلمي وفي القيم السياسية والاجتماعية والجمالية لصالح القسم الأدبي ولم يظهر فروق دالة إحصائيا في القيم الدينية، وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا في القيم الدينية والسياسية والجمالية تعزى للمستوى المبتدئ وفي القيم النظرية والاقتصادية لصالح المستوى المتقدم.

في حين توصلت دراسة تيسير الخوالدة (2015) بعنوان "درجة التزام طلبة جامعة آل البيت بالأنساق القيمية في ضوء التحدي التكنولوجي" إلى نتيجة مفادها أن درجة التزام عينة الدراسة للأنساق القيمية كانت مرتفعة بصورة عامة، كما بينت وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات استجابات الطلبة لمتغير الجنس لصالح الذكور ولمتغير الكلية ومكان السكن وكذا متغير المعدل التراكمي.

بينما في البيئة المحلية فقد حاولت الباحثة سعدية سي محمد (2013) تقديم موضوع القيم في ثوب تربوي، وذلك من خلال الكشف عن كيفية انتظام القيم الستة التي يقيسها الاختبار المستعمل في الدراسة لدى عينة من تلاميذ نهاية المرحلة الثانوية.

أما في الدراسات الأجنبية نذكر تلك التي أجراها روكيتش (Rokeach,1973,1979) التي تقصت اثر عدد من المتغيرات في المنظومة القيمية لدى عينة ممثلة للمجتمع الأمريكي، حيث كشفت النتائج اختلاف ترتيب عدد من القيم الغائية والوسيلية باختلاف متغيرات الجنس والتحصيل الأكاديمي والدين والعرق والثقافة والصفة الاجتماعية والانتماءات السياسية والمستوى الاقتصادي ومهنة الأم والعمر. وفي نفس السياق أجرى نروين وزملاؤه (Norwine et al,1996) مسحا دوليا شمل 1000طالبا في ست كليات جامعية متنوعة في الولايات المتحدة الأمريكية وثماني جامعات في استراليا وكندا وتشيلي وغزة وكوريا الجنوبية وويلز، وكشفت النتائج أن قيم طلبة

جامعة غزة جاءت اقرب للقيم التقليدية وقيم الحداثة، في حين تمثل طلبة الجامعة الأمريكية قيم ما بعد الحداثة، أما طلبة الجامعات في استراليا وكندا وتسيلي وكوريا الجنوبية وويلز فاحتلوا موقعا متوسطا بين القيم التقليدية وقيم ما بعد الحداثة.

من خلال ما سبق يتضح جليا أن موضوع الدراسة الحالية يتناغم مع الدراسات السابقة من حيث الاهتمام بالكشف عن النسق القيمي لدى طلبة الجامعة، كما أن هذا الموضوع لم يحظ بالدراسة والتنقيب في البيئة المحلية - في حدود علم الباحثة- ما عدا دراسة سي محمد (2013) التي تناولته على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

5- إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة

تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي نظرا لملائمته لطبيعة الموضوع المراد دراسته، والذي يعتمد على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث [26]. وقد لجأنا إلى هذا النوع من المناهج بهدف الكشف عن طبيعة النّسق القيمي كما يدركه الطالب الجامعي في ظلّ تحديات العولمة.

عينة الدراسة

اعتمدنا لاختيار أفراد عينة دراستنا على معايير "العينة العارضة أو الحدثية" والتي تتمثل " في اختيار أفراد عينة البحث حسب تواجدهم في مكان إجراء البحث الميداني" [27]. والمقصود بها أن يختار الباحث الحالات التي يقابلهم بالصدفة [28]. وعليه فقد تكوّنت عينة الدراسة من 105 طالبا جامعيا من مختلف التخصصات العلمية والاجتماعية ومن مستويات تعليمية مختلفة. وقد تلخصت خصائص أفراد عينة الدراسة كما هي موضحة في الجدول رقم (01):

الجنس			التخصص الدراسي		
الجنس	التكرار	النسبة ٪	التخصص	التكرار	النسبة ٪
ذكر	33	31.43	علمي	17	16.19
أنثى	72	68.57	اجتماعي	88	83.81
المجموع	105	100	المجموع	105	100

جدول رقم (01): توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي

أدوات جمع البيانات

لتحقيق أهداف الدراسة تمّ الاعتماد على مقياس القيم الذي أعدّه كل من أبو النيل والهواري على منوال الاختبار الذي أعدّه كل من ألبورت، وفرنون، ولندزي عام 1952، والذي يعد من أكثر المقاييس شهرة واستخداما، وهو يستند إلى تقسيم العالم الألماني سبرانجر للقيم في تصنيفاتها الستة المعروفة (القيم الدينية، والنظرية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والجمالية).

ويتكوّن المقياس من 30 سؤال، وكل سؤال يشتمل على فقرتين (أ، ب) يختار المبحوث إحداهما أو كليهما مع بيان أيّ من الفقرتين يفضلها أكثر، فإذا اختار إجابة واحدة أعطي ثلاث درجات، أما إذا فضّل إحدى الإجابتين على الأخرى تعطى درجتان للإجابة الأكثر تفضيلا، ودرجة واحدة للإجابة الأقل تفضيلا. وتتوزع فقرات الاختبار على القيم الستة بشكل متساو بواقع عشرة فقرات لكل قيمة، ومن هنا بلغ مجموع الفقرات 60 فقرة.

وقد تمّ التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية على النحو الآتي: فيما يخص الصدق، فقد تم تقديره باعتماد الصدق الذاتي والذي بلغ0.69. كما أظهر المقياس مؤشرات ثبات مرضية حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل 0.48 . وهو ما يعكس صلاحية المقياس للتطبيق، لذلك تمّ الاعتماد عليه.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

لمّا كان التحقق من فرضيات الدراسة يحتاج إلى معالجة البيانات معالجة إحصائية دقيقة بالاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، فقد تقرر تحقيقا لأهداف البحث الحالي استخدام الأساليب الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، اختبار "ت" لعينة واحدة، اختبار "ت" لعينتين مستقلتين.

6- عرض نتائج الدراسة والتعليق عليها

عرض ومناقشة نتائج الفرض الأول: ينص الفرض الأول على أنّ "درجة تمثّل (التزام) طلبة الجامعة للنسق القيمي في ظلّ تحديات العولمة مرتفعة". وللتحقق من صحة هذا الفرض تمّ استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، وذلك بهدف معرفة دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للنسق القيمي لدى أفراد العينة، وقد أسفرت النتائج رقم (02)على ما يلي:

النسق القيمي	العدد	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	قيمة "ت"	عدد الفقرات	الدلالة
القيم الدينية	105	104	25,6381	20	-247,536	10	دالة
القيم النظرية	105	104	24,0952	20	-302,291	10	دالة
القيم الاجتماعية	105	104	22,8762	20	-256,919	10	دالة
القيم الاقتصادية	105	104	25,4286	20	-204,407	10	دالة
القيم السياسية	105	104	18,7333	20	-275,914	10	دالة
القيم الجمالية	105	104	16,5143	20	-183,450	10	دالة
الدرجة الكلية للنسق القيمي	105	104	133,2857	105	73,577	60	دالة

جدول رقم(02): يوضح دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي على مقياس النسق القيمي

من خلال الجدول رقم (02) يتضح أنّ درجة تمثّل (التزام) الشباب الجامعي للنسق القيمي في ظل تحديات العولمة كان مرتفعا، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للعينة (133.28) وأن قيمة المتوسط الفرضي(105) عند مستوى الدلالة 0.05، وقد بلغت قيمة "ت" المحسوبة (73.57) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05.

وعند التعمق أكثر في النتائج المتعلقة بمجالات النسق القيمي يتضح وجود فروق دالة إحصائيا في جميع القيم. إذ من خلال مقارنة المتوسطات الحسابية للمجالات الستة نجد أن القيم الدينية احتلت مكان الصدارة ثم القيم الاقتصادية، تليها القيم النظرية، فالقيم الإجتماعية، في حين أنّ القيم السياسية والجمالية فقد جاءت في المرتبة الأخيرة على التوالي، وعليه تمّ قبول الفرض الأول.

عرض ومناقشة نتائج الفرض الثاني: ينص الفرض الثاني على أنّ "هناك اختلاف في درجة تمثّل طلبة الجامعة للنّسق القيمي يعزى لمتغير الجنس". وللتحقق من صحة هذه الفرضية تمّ تطبيق اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، وذلك بهدف معرفة دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي للذكور والإناث على مجالات النسق القيمي لدى أفراد العينة، وكانت النتائج مدونة في الجدول رقم (03):

	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
ق. دينية ذكر أنثى	33 72	25.00 25.93	3.12 2.39	103	-1.67	غير دالة
ق. نظرية ذكر أنثى	33 72	24.48 23.91	2.77 1.93	103	1.06	دالة
ق. اجتماعية ذكر أنثى	33 72	22.81 22.90	3.01 2.52	103	-0.15	غير دالة
ق.اقتصادية ذكر أنثى	33 72	25.48 25.40	3.81 2.96	103	0.12	غير دالة
ق. سياسية ذكر أنثى	33 72	19.21 18.51	2.71 2.60	103	1.25	غير دالة
ق. جمالية ذكر أنثى	33 72	15.96 16.76	4.25 4.04	103	-0.92	غير دالة
النسق القيمي ذكر أنثى	33 72	132.96 133.43	7.08 5.52	103	-0.36	غير دالة

جدول رقم (03): يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في النسق القيمي.

من خلال النتائج الموضحة بالجدول رقم (03)، يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل الشباب الجامعي للنسق القيمي تعزى لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للذكور(132.96) بانحراف معياري يقدر بـ (7.08)، بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي للإناث (133.43) بانحراف معياري يقدر بـ(5.52). وأنّ قيمة "ت" المحسوبة تساوي (0.36-) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 .

وعند التعمق أكثر في النتائج المتعلقة بمجالات النسق القيمي يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائيا في جميع القيم باستثناء في القيم النظرية، أين بلغت قيمة المتوسط الحسابي للذكور (24.48) بانحراف معياري يقدر بـ (2.77)، بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي للإناث (23.91) بانحراف معياري يقدر ب(1.93). وأن قيمة "ت" المحسوبة تساوي (1.06) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 وكان لصالح الذكور، وعليه تمّ رفض الفرض الثاني.

عرض ومناقشة نتائج الفرض الثالث: ينص الفرض الثالث على أنّ "هناك اختلاف في درجة تمثّل طلبة الجامعة للنّسق القيمي يعزى لمتغير التخصص الدراسي". وللتحقق من صحة الفرضية تم تطبيق اختبار"ت" لعينتين مستقلتين، وذلك بهدف معرفة دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي للتخصص العلمي وتخصص العلوم الاجتماعية في مجالات النسق القيمي لدى أفراد العينة، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول رقم (04):

	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
ق. دينية علمي اجتماعية	17 88	24.47 25.86	2.52 2.64	103	-2.00	غيردالة
ق. نظرية علمي اجتماعية	17 88	24.82 23.95	2.87 2.07	103	1.47	غيردالة
ق. اجتماعية علمي اجتماعية	17 88	21.00 23.23	2.66 2.53	103	-3.30	غيردالة
ق. اقتصادية علمي اجتماعية	17 88	27.88 24.95	3.40 2.99	103	3.60	غيردالة
ق. سياسية علمي اجتماعية	17 88	18.88 18.70	2.59 2.67	103	0.25	غيردالة
ق. جمالية علمي اجتماعية	17 88	18.64 16.10	4.56 3.90	103	2.39	غيردالة
النسق القيمي علمي اجتماعية	17 88	135.70 132.81	5.38 6.06	103	1.82	غيردالة

جدول رقم (04): يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسط درجات التخصص العلمي وتخصص العلوم الاجتماعية في النسق القيمي

تشير النتائج المدونة بالجدول رقم (04)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثّل الشباب الجامعي للنسق القيمي تعزى لمتغير التخصص الدراسي، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للتخصص العلمي (135.70) بانحراف معياري يقدر بـ (5.38)، بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي لتخصص العلوم الاجتماعية (132.81) بانحراف معياري يقدر ب(6.06). وأنّ قيمة "ت" المحسوبة تساوي (1.82) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05. كما نستخلص أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع مجالات النسق القيمي، وبالتالي لا يوجد اختلاف في درجة تمثّل الشباب الجامعي للنسق القيمي يعزى لمتغير التخصص الدراسي. وبالتالي تمّ رفض الفرض الثالث.

7- تفسير نتائج الدراسة

لّما كان موضوع القيم يشكل أهمية بالغة في السلوك الإنساني، الذي يتحقق به معنى الوجود البشري. فهي بذلك تمثل الإطار العام الذي يتحرك فيه سلوك الفرد، كما أنّها تعد بمثابة المحك الذي من خلاله يعالج الفرد قراراته واختياراته، لذا بات من الضروري تحديد مدى التزام الشباب الجامعي للنسق القيمي باعتبارهم مستقبل للثروة البشرية التي إذا أحسن استغلالها واستثمارها، فانّ ذلك يضمن استمرار تماسك المجتمع واستقراره والمحافظة على هويته في ظلّ تحديات الثورة المعلوماتية. وبالرّجوع إلى النتائج التي أفرزتها الدراسة الحالية، فقد تمّ التوصل إلى جملة من الحقائق، والتي يمكن تفسيرها على النحو الآتي:

وباستقراء النتائج المدونة بالجدول رقم (02) يتضح جليا أنّ أغلبية أفراد عينة الدراسة يمتثلون للنسق القيمي بدرجة مرتفعة، وهذه النتيجة منطقية في ضوء هيمنة القيم الدينية واحتلالها المرتبة الأولى في هرم النسق القيمي، وقد اتسقت نتيجة هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من دراسة البطش وعبد الرحمن (1990) والعتوم والخصاونة (1999) ودراسة قحطان (2002) ودراسة (yildirim,2000)، وكذا دراسة كل من الخرابشة (2007) والمخزومي (2008) ودراسة ثورنتون (thornton,2004). ودراسة المرزوقي (2012). في حين اختلفت مع نتائج دراسة كل من

الجوارنة (2001) وأبو زيد والزيود (2007) والشاهين (2010). وكذا دراسة كاظم وآخرون (2000).

ويمكن تفسير نتيجة الدراسة الحالية في كون أنّ القيم الدينية تعتبر أحد المصادر الهامة في تشكيل قيم الافراد والجماعات. فالكتب السماوية منذ بداية الخلق ساهمت في تشكيل أنماط وقيم ومعاني لها مدلولاتها، حيث ركزت هذه المصادر على منظومة القيم الاجتماعية للوصول الى نسيج متكامل يقوم على توفير حياة كريمة. وعليه اهتمت مؤسسات التنشئة الاجتماعية باكساب الأبناء القيم النبيلة النابعة من تعاليم الدين الاسلامي والعادات والتقاليد الأصيلة ومدى صمود هذه القيم أمام التحديات التكنولوجية التي حملت معها الكثير من الافكار والقيم والمعتقدات الدخيلة؛ فالدّين يقوم بوظيفة غير رسمية في تهذيب السلوك وتحويله إلى سلوك إنساني، وهي ميزة تنفرد بها الأديان وخاصة الدين الاسلامي، وبالتالي فإنّ الدّين الإسلامي نجح في رسم العلاقة بين الإنسان والمجتمع من حوله والارتقاء بسلوك الفرد وتنظيم تكوينه النفسي الداخلي [29]. كما يعد مؤشرا لنمو الوعي الدّيني لدى هذه الشريحة من العمر ممن لديهم خبرة في مجال التعليم، حيث يرون أنّ إشباع هذه القيمة في طلب الرزق والسعي وراء الحياة الدنيا على اعتبار أنه عمل ديني [30].

والأسرة كمؤسسة إجتماعية لا توجد في فراغ اجتماعي، وإنّما يحكمها إطار الثقافة الفرعية التي تنتمي إليه، كما يتمثل في المستوى الاقتصادي والاجتماعي والديانة وغير ذلك من المتغيرات، إذن فالأسرة تلعب دورا أساسيا في اكساب الفرد قيما معينة؛ ثم تقوم الجماعات الثانوية المختلفة التي ينتمي إليها الفرد في مسار حياته الاجتماعية بدور مكمّل؛ بحيث تحدد للفرد قيما معينة يسير في إطارها [31].

كما كشفت بدورها دراسة غنيم وأبو النيل من أنّ هناك ارتباطا ايجابيا بين العمر والقيمة الدينية، فكلّما زاد عمر الفرد زاد وعيه ونضجه واكتسب الكثير من الأمور والنواحي المرتبطة بالدّين [32]، ثم تليها القيم الاقتصادية وذلك نظرا لما يشهده العالم من تحديات تكنولوجية، وما نتج عن العولمة الاقتصادية من مفاهيم تركزت حول نشر وتعميق الثقافة الاستهلاكية لدى الشباب؛ وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة رشوان وحسن (2004) ودراسة عبد الله (2008). في حين اختلفت مع دراسة إسماعيل (2002)، المخزومي (2004)، ودراسة الجعفري (2004)؛ حيث أظهرت نتائجها أنّ القيم الاقتصادية احتلت المرتبة الاخيرة في هرم الانساق القيمية لدى الطلبة.

وتأتي بعدها القيم النظرية وهي نتيجة منطقية، كون أنّ الجامعة بيئة تربوية تعليمية تعزز لدى الطلبة قيم العلم والمعرفة، وهي تعد من أبلغ محطات حياة الطلبة تاثيرا وتفاعلا وبناء وبخاصة في الجوانب العلمية والمعلوماتية والتكنولوجية [33].

ثم تليها القيم الاجتماعية وذلك راجع لارتباطها بالقيم الدينية إلى حد كبير، إذ أنّ قوة تأثير العادات والتقاليد وكذا المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع تعمل كموجهات لسلوكات الأفراد، وهي في غالبها تتفق وتتماشى مع القيم الدينية جنبا إلى جنب، كما تعود أيضا إلى كون أنّ الإنسان إجتماعي بطبعه ويميل الى الإنتماء إلى الجماعة من أجل إشباع حاجاته المادية والمعنوية، وهذا لن يتحقق إلا إذا التزم الفرد بقيم الجماعة ومعاييرها. وفي المقابل نجد أنّ القيم السياسية والجمالية احتلت المراتب الأخيرة في الهرم القيمي، وقد يرجع ذلك إلى تشتت الوعي السياسي وعدم القدرة على بلورة الشخصية الناقدة إزاء الكثير من القضايا المحلية والعالمية، كما أنّ انشغال الطلبة بمجالات القيم الأخرى الأكثر أهمية كالقيم النظرية، والاجتماعية، والاقتصادية جعل من القيم الجمالية أقلّ حضورا وطلبا واهتماما، وذلك نظرا لغياب التربية الفنية والجمالية في التعليم العربي عموما، وهذا ما أكدته نتيجة دراسة كل من كاظم (2002) والجلاد (2008).

وبالرّجوع إلى الجدول رقم (02) فقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثّل طلبة الجامعة للنسق القيمي تعزى لمتغير الجنس، باستثناء في القيم النظرية أين كان الفرق دالا إحصائيا لصالح الذكور، وقد جاءت نتيجة هذه الدراسة متناغمة مع دراسة عطية محمود هنا (1965) التي انتهت إلى عدم وجود فروق دالة بين الذكور والاناث إلا في قيمتين فقط هما القيمة النظرية لصالح الذكور القيمة الجمالية لصالح الإناث. وفي دراسة كل من سوترن وبلانت (1977) تبين وجود فروق بين الذكور والاناث في درجات القيم فقد تفوقت الاناث على الذكور في القيم الجمالية والاجتماعية بينما تفوق الذكور على الاناث في القيم النظرية والسياسية والاقتصادية.

وفي نفس السياق قام سليمان الشيخ (1978) بدراسة عن الفروق بين الجنسين في القيم في المجتمع القطري؛ وقد توصل إلى أنّ الذكور تفوّق عن الاناث في القيم النظرية والسياسية والاقتصادية. كما تتفق أيضا مع دراسة سفيان(1999) أين وجدت فروقا دالة احصائيا في القيم النظرية لصالح الذكور والقيمة الجمالية لصالح الاناث، كذلك اتسقت مع دراسة الجعفري (2002) التي أسفرت عن وجود فروق دالة إحصائيا في القيم النظرية لصالح الذكور.

ويمكن التعليق على هذه النتيجة في كون أنّ مجتمعاتنا المتحولة نحو المساواة الإنسانية بمعزل عن نوع الجنس تتمازج فيه الأنماط القيمية، ويتلاشى تأثير الجنس على القيم المتبناة[34]. باستثناء القيّم النظرية التي عرفت فرقا جوهريا بين الجنسين، وهذا راجع الى كون أنّ الذكور أكثر اهتماما وانشغالا بمسائل العلم والمعرفة، وأكثر ميلا إلى الاحتكام إليها في تفسير الظواهر وحلّ المشكلات، واتخاذها كمعايير في التعامل مع البيئة وظواهرها ومشكلات الحياة.

كما أفرزت النتائج المدونة بالجدول رقم (03) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثّل طلبة الجامعة للنسق القيمي تعزى لمتغير التخصص الدراسي، وقد اتسقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة عصيدة (2001)، ودراسة عبد الغفار (1994)، ودراسة مقدم (1993) التي أوضحت بدورها أنّ التقارب الملحوظ في القيم لدى العينة يعود لكونهم يتعرضون لنمط واحد من التربية والتعليم أثناء المراحل الدراسية ونفس أنماط التنشئة الاجتماعية المحافظة، وكذلك لكونهم ينتمون لطبقات اجتماعية متقاربة. في حين اختلفت مع دراسة كل من هانتلي ودراسة العوضي (2005).

ومجمل القول نستنتج من خلال ما تمّ عرضه أنّ المحيط والحيز الجامعي يعتبر مجتمعا مصغرا، أين يتبادل فيه الطلبة الخبرات والمعلومات بشكل متماثل، حيث أنّهم يؤثرون ويتأثرون بنفس الظروف والأحداث الجارية، وهذا ما يفسّر انعدام التباين والاختلاف في طبيعة النّسق القيمي السائد لدى أفراد العينة في ضوء المتغيرات الديموغرافية محل الدراسة.

8- خاتمة

تعد المتغيرات التي أفرزها العصر الحالي من أهم التحديات التي عرفتها الإنسانية، فبالرغم ما حققه الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي السريع من أسباب الازدهار والرقي، إلا أنه أدى إلى ظهور العديد من المشكلات والأمراض النفسية والاجتماعية؛ ومنها انحلال القيم.

فالقيم هي صمّام الأمان في أي مجتمع؛ حيث أنّها تشكل البوصلة الموجهة للفرد والمجتمع، وهي القائد نحو الفضيلة والأداء المميز والعطاء، لذا يعد الاهتمام بالطلبة وبناء ذواتهم عن طريق زرع القيم المرغوب فيها، الهدف الأساس للعملية التعليمية في مختلف المراحل الدراسية؛ إذ تسخر هذه المراحل إمكاناتها من أجل هذا الغرض، وهو ما يجب أن تسعى إلى تحقيقه للوصول إلى مفهوم أنسنة التعليم على نحو عام[35]. ولكن

بالرّغم من النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية، إلاّ أنّها تظل محدودة بحدود الدراسة، والتي نأمل أن تكون بداية لدراسات أبعد عمقا وأكثر دقة.

الهوامش

(1).عبد الله، عبد المنعم. (2008). الأنساق القيمية لدى الشباب الجامعي في ضوء المستجدات العالمية، مجلة مستقبل التربية السعودية، (49)، 201-211.

(2). العمري، اسماء عبد المنعم .(2015). درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة انفسهم. مجلة دراسات العلوم التربوية، 42(3)، 1063-1086.

(3). خليفة، عبد اللطيف محمد. (1992). ارتقاء القيم: دراسة نفسية. الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.

(4). خليفة، عبد اللطيف محمد. (1992). ارتقاء القيم: دراسة نفسية. الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.

(5). الجلاد، ماجد زكي .(2008). المنظومة القيمية لدى طلبة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 20(2)، 367-430.

(6).Wolman,B.B.(1975).Dictionary of behavioral science. London. The Macmillan Press.

(7). الجلاد، ماجد زكي. (2008). المنظومة القيمية لدى طلبة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 20(2)، 367-430.

(8). شحاتة، ربيع محمد.(1994). قياس الشخصية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

(9).Rokeach,M. (1973). THe nature of values. Newyork. the free press.

(10). زاهر، ضياء

(1991). القيم في العملية التربوية: معالم تربوية. القاهرة: دار الكتاب للنشر.

(11). المعايطة، خليل عبد الرحمان. (2000). علم النفس الاجتماعي. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(12). عبد الفتاح، نبيل وسليمان، عبد الرحمان سيد. (2000). علم النفس. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

(13).الرشيد، لولوة صالح .(2014). العلاقة بين مواقف الحياة الضاغطة والنسق القيمي لدى عينة من طالبات جامعة القصيم، مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس، 47 (3)، 201-221.

(14).Parsons,T.(1972).The social system. New delhi:amerid publishing.

(15). هنا، عطية محمود .(1986). دراسات حضارية: مقارنة في القيم. في لويس كامل مليكة. قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية.ط2. المجلد الاول. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(16).العجمي، فالح محمد شبيب .(2013). المنظومة القيمية لدى القيادات التربوية في دولة الكويت من وجهة نظرهم، مجلة الطفولة والتربية، 5(16).

(17). سيد، عبد اللهو خليفة محمد عبد اللطيف. (ب ت). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

(18).القيسي، طالب ناصر .(2009). العلاقة بين النسق القيمي والمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طلبة جامعة قاريونس، مجلة العلوم النفسية، العدد15.

(19). الزيات، فتحي مصطفى. (2001). علم النفس المعرفي. ط1. مصر : دار النشر للجامعات.

(20). شينار، سامية. (2016). النسق القيمي وعلاقته بالعمليات المعرفية: دراسة ميدانية بين الاحداث الجانحين وغير الجانحين. اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس العيادي. جامعة باتنة1. الجزائر.

(21). صعدي، ابراهيم عبده وأبو الحسن، صلاح الدين. (2013). تقييم النسق القيمي لدى طلاب قسم التربية الخاصة بكلية التربية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 2(10)، 946-967.

(22). مركز دراسات الوحدة العربية (2003). العولمة وتداعياتها على الوطن العربي. بيروت: سلسلة كتب المستقبل.

(23). الزيود، ماجد. (2007). تصورات الشباب الجامعي في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في تشكيل الاتجاهات والقيم لديهم في ظل العولمة والمعلوماتية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 5(1)، 01-68.

(24). منصور، مصطفى يوسف. (2007). تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها. بحث مقدم الى مؤتمر الاسلام والتحديات المعاصرة المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الاسلامية في الفترة 2-2007/4/3.

(25). الخوالدة، تيسير محمد. (2015). درجة التزام طلبة جامعة آل البيت بالانساق القيمية في ضوء التحدي التكنولوجي. مجلة العلوم التربوية والنفسية.16(1).531-566.

(26).الرشيدي، بشير صالح .(2000). مناهج البحث التربوي.ط1. دار الكتاب الحديث.

(27) .Contandriopoulos, Champagne et Potvin, Denis, Boyle (1990). Savoir préparer une recherche. Canada: Press de l Université de Montereal.

(28). جيلي، ل. (1993). مهارات البحث التربوي (ط.2) (جابر عبد الحميد جابر، مترجم). قطر: دار النهضة العربية.

(29). عبد الله، عبد المنعم. (2008). الأنساق القيمية لدى الشباب الجامعي في ضوء المستجدات العالمية، مجلة مستقبل التربية السعودية، (49)، 201-211.

(30).هنا، عطية محمود .(1986). دراسات حضارية: مقارنة في القيم. في لويس كامل مليكة. قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية.ط2. المجلد الأول. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(31). أبو مشايخ، يحي. (2008). النسق القيمي وعلاقته بالعنف المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة. رسالة ماجستير. جامعة الازهر. غزة. فلسطين.

(32). خليفة، عبد اللطيف محمد. (1992). ارتقاء القيم: دراسة نفسية. الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.

(33).الجلاد، ماجد زكي. (2008). المنظومة القيمية لدى طلبة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 20(2)، 367-430.

(34). عبد الغفار، سعاد وبكر، سحر. (2012). التغيرات في النّسق القيمي لدى طلاب الجامعة بعد ثورة 25 يناير، مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة بمصر، 78 (3)، 31-99.

(35). العاني، رؤوف .(1989). أنسنة التعليم وواقع التدريس الجامعي. وقائع الندوة العلمية الثانية لتطوير أصول التدريس الجامعي للفترة من 5-6 كانون الأول. وزارة التعليم العالي. جامعة بغداد. حدة تطوير طرائق التدريس الجامعي.